الحِزْبُ الثَّالِثُ فِي يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمـَنِ الرَّحِيم

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وَعَلى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ[1] وَعَلى قَبْرِهِ فِي القُبُورِ[2]، وَعَلى آلِـهِ وَصَحْبِـهِ وَسَلِّمْ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، صَلاةً وَسَلاَمًا لاَ يُحْصَى عَدَدُهُمَا، وَلا يُقْطَعُ مَدَدُهُمَا.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ ما أَحَاطَ بِـهِ عِلْمُكَ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ،

---

(١)- المُرَادُ هُنَا: أَنْ يَعُمَّ بِالصَّلاةِ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ وَقَبْرَهُ. وَقَوْلُهُ: في الأَرْوَاحِ: أَنَّ الأَرْوَاحَ الَّتِي يُصَلَّى عَلَيْهَا وَهِيَ أَرْوَاحُ المَلائِكَةِ وَالأَرْوَاحُ المُؤْمِنَـةُ مِنْ الجِنِّ وَالإِنْسِ. وَقَوْلُهُ: على جَسَدِهِ في الأَجْسَادِ: هِيَ الأَجْسَادُ المُؤْمِنَةُ مِنْ الإِنْسِ، والقُبُورُ: هِيَ قُبُورُ المُؤْمِنِينَ.

(٢)- هٰذِهِ ٱلصَّلاةُ ذَكَرَهَا جَبْـرٌ وَٱبْنُ ٱلفَاكِهَانِيِّ وَٱبْنُ وِدَاعَةَ: مَنْ صَلَّى بِهَا على ٱلنَّبِيِّ ﷺ، قالَ ٱلفَاكِهَانِيُّ: سَبْعِينَ مَرَّةً، رَأَى ٱلنَّبِيَّ ﷺ في مَنَامِهِ. وَفِي "أَعْمَالِ ٱلصِّفَاتِ في فَضْلِ ٱلصَّلاةِ على ٱلمُصْطَفَى" أَنَّهُ ﷺ قالَ: "مَنْ قالَ: ٱللَّهُمَّ صَلِّ على رُوحِ مُحَمَّدٍ في ٱلأَرْوَاحِ، وَصَلِّ على جَسَدِ مُحَمَّدٍ في ٱلأَجْسَادِ، وَصَلِّ على قَبْرِ مُحَمَّدٍ في ٱلقُبُورِ، ٱللَّهُمَّ بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ مِنِّي تَحِيَّةً وَسَلامًا، رَآنِي في ٱلمَنَامِ" ذَكَرَ ذٰلِكَ ٱلحَافِظُ ٱلدِّمْيَاطِيُّ في "عَمَلِ ٱلْيَوْمِ وَٱللَّيْلَةِ".

صَلَاةً تَكُونُ لَكَ رِضاءً، وَلِحَقِّهِ أَدَاءً، وَأَعْطِهِ ٱلوَسِيلَةَ وَٱلفَضِيلَةَ وَٱلدَّرَجَةَ ٱلرَّفِيعَةَ، وَٱبْعَثْهُ **ٱللَّهُمَّ** ٱلمقَامَ ٱلمَحْمُودَ ٱلَّذِي وَعَدْتَهُ، وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ، وَعَلى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلصَّالِحِينَ[1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَأَنْزِلْهُ المُـنْزَلَ المُقَرَّبَ[2] يَوْمَ القِيَامَةِ[3].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ**.**ٱللَّهُمَّ** تَوِّجْهُ بِتَاجِ العِزِّ والرِّضَا وَالكَرَامَةِ.

ٱللَّهُمَّ أَعطِ لِسَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لِنَفْسِهِ[4]، وَأَعْطِ لِسَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلقِكَ، وأَعْطِ لِسَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** أَفْضَلَ مَا أَنْتَ مَسْؤُولٌ لَهُ إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ.

---

(١)- سَمَّى النَّبيّ ﷺ المُؤْمنينَ "إِخْوَانَهُ"، فَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِم عَن أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ ﷺ قالَ: (**وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا، قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ**) صحيح مسلم رقم ٢٤٩.

(٢)- **المُـنْزَلُ المُقَرَّبُ:** أَي المُقَرَّبُ صَاحِبَهُ.

(٣)- مِنْ فَضَائِلِ هَذِهِ الصَّلاةِ أَنَّها تُوجِبُ شَفَاعَةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ ﷺ قال: (**مَنْ قالَ: ٱللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وأَنْزِلْهُ المَقْعَدَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي**) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم ٤٤٨٠.

(٤)- **ٱللَّهُمَّ أَعطِ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لِنَفْسِهِ، ٱللَّهُمَّ** يَا مُجِيبَ ٱلدَّعَاءِ، وَيَا مُجِيبَ كُلِّ سَائِلٍ، أَسْأَلُكَ بِأَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ دَعَاكَ لِنَفْسِهِ بِأَسْمَى وَأَرْفَعِ ٱلْمَقَامَاتِ، فَٱمْنَحْهُ يَا رَبُّ أَفْضَلَ مَا طَلَبَ، وَٱرْفَعْهُ وَأَعْطِهِ مِنْ فَضْلِكَ ٱلْعَظِيمِ مَا يَلِيقُ بِجَلَالِ مَقَامِهِ ٱلشَّرِيفِ، وَٱرْزُقْهُ مَنَازِلَ ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلْعُلَى، وكَرِّمْهُ **ٱللَّهُمَّ** وَأَكْرِمْ نَبِيَّكَ ٱلْعَظِيمَ بِكُلِّ خَيْرٍ وَبَرَكَةٍ، وَٱجْعَلْهُ فِي عِلِّيِّينَ حَيْثُ رَضِيتَ لَهُ مِنَ ٱلْعِزِّ وَٱلْجَلَالِ وَٱلْمَجْدِ نَصِيبًا كَرِيمًا.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَسَيِّدِنَا آدَمَ، وَسَيِّدِنَا نُوحٍ، وَسَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَسَيِّدِنَا مُوسَى، وَسَيِّدِنَا عِيسَى، وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والمُـرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ[1] (ثلاثًا).

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى أَبِينَا سَيِّدِنَا آدَمَ، وَأُمِّنَا حَوَّاءَ[2]، صَلاةَ مَلائِكَتِكَ[3]، وَأَعْطِهِمَا مِنَ الرِّضْوَانِ حَتَّى تُرْضِيَهُمَا، وَٱجْزِهِمَا ٱللَّهُمَّ أَفْضَلَ مَا جَازَيْتَ بِـهِ أَبًا وَأُمًّا عَنْ وَلَدَيْهِمَا.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا جِبْرِيلَ، وَسَيِّدِنَا مِيكَائِيلَ، وَسَيِّدِنَا إِسْرَافِيلَ، وَسَيِّدِنَا عِزْرَائِيلَ[4]، وَحَمَلَةِ العَرْشِ[5]، وَعَلى المَلَائِكَةِ وَالمُـقَرَّبِينَ، وَعَلى جَمِيعِ الأَنْبِياءِ وَالمُـرْسَلِينَ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. (ثلاثًا).

---

(١)- هٰذِه صَلاةُ أُولِي ٱلْعَزْمِ، وَعَنْ مُحَمَّدٍ ٱلْأَمِينِ خُوَيْدِمِ ٱلْإِمَامِ ٱلْجَزُولِيِّ، قالَ: قالَ سَيِّدِي ﷺ: (مَنْ قَرَأَ هٰذِه ٱلصَّلاةَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا خَتَمَ ٱلْكِتَابَ كُلَّهُ؛ يَقْصِدُ كِتَابَ **دَلائِلِ ٱلْخَيْرَاتِ**).

(٢)- **حَوَّاءُ**: سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَيٍّ، وَ"الحَيُّ" هُوَ سَيِّدُنَا آدَمُ عليه السلام، وَقَدِ ٱخْتَلَفَ ٱلْعُلَمَاءُ فِي تَوْقِيتِ خَلْقِهَا، فَذَكَرَ ٱلسُّيُوطِيُّ أَنَّهَا خُلِقَتْ قَبْلَ دُخُولِ آدَمَ ٱلْجَنَّةَ، بَيْنَمَا قالَ ٱلْقُرْطُبِيُّ وَٱلْخَازِنُ: إِنَّهَا خُلِقَتْ بَعْدَ دُخُولِهِ ٱلْجَنَّةَ.

(٣)- **صَلاةُ مَلائِكَتِكَ**: أي: مِثْلُ صَلاتِكَ على مَلائِكَتِكَ.

(٤)- لَمْ يَرِدِ ٱسْمُ "عَزْرَائِيلَ" فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ، بَلْ وَرَدَ فِي أَثَرٍ ضَعِيفٍ، حَسَّنَهُ ٱلْبَعْضُ؛ فَيُسْتَحْسَنُ ٱلِٱسْتِعَاضَةُ عَنْهُ بِٱلْقَوْلِ: "مَلَكُ ٱلْمَوْتِ".

(٥)- أَخْرَجَ ٱبْنُ جَرِيرٍ عَنْ ٱبْنِ زَيْدٍ مَرْفُوعًا: (**يَحْمِلُهُ ٱلْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ، وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ثَمَانِيَةٌ**). وَعَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ: ثَمَانِيَةٌ صُفُوفٍ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ. تفسير الطبري ٢٣: ٥٨٣.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ.
وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ وزِنَةَ مَا عَلِمْتَ[1] وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً مَوْصُولَةً بِالمَزِيدِ.
ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً لا تَنْقَطِعُ أَبَدَ الأَبَدِ وَلَا تَبِيدُ.
ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاتَكَ ٱلَّتِي صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، وَسَلِّمْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَلَامَكَ ٱلَّذِي سَلَّمْتَ عَلَيْهِ، وَاجزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا، وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحرِ أَنْوَارِكَ، وَمَعْدِنِ أَسْرارِكَ، وَلِسَانِ حُجَّتِكَ، وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ، وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ، وَطِرَازِ مُلْكِكَ[2]، وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ[3]،

---

(١)- **عِلْمُ اللَّهِ تعالى مطلقٌ**، غيرُ متناهٍ، لا يُحدُّ، ولا يُعدُّ، ولا يُحْصَى.

(٢)- **طِرَازُ مُلْكِكَ**: طِرَازُ ٱلثَّوْبِ ٱلَّذِي يُزَيَّنُ بِهِ، وَقَد زَيَّنَ ٱللَّهُ تَعالى بِنَبِيِّهِ ﷺ العَالَمَ بِأَسْرِهِ، فَهُوَ رُوحُهُ وَسِرُّهُ، وَبَهْجَتُهُ وَحُسْنُهُ، وَنُورُهُ وَسَنَاهُ.

(٣)- **خَزَائِنُ رَحْمَتِكَ**: هُوَ ﷺ خَزَائِنُ رَحْمَةِ ٱللَّهِ ٱلمَوْضُوعَةِ فِي ٱلْعَالَمِ، فَٱلرَّحْمَةُ فِي ٱلْآخِرَةِ لا تَكُونُ إِلَّا لِلْمُسْلِمِينَ، وَلا يَكُونُ مُسْلِمًا مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِرَسولِ ٱللَّهِ ﷺ، إِذْ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَأَمَرَ أُمَّتَهُ أَنْ يُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ تَعالى وَحْدَهُ وَبِخَاتَمِ ٱلنَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلا يَدْخُلُ أَحَدٌ إِلى حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعالى إِلَّا مِنْ بَابِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ.

وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ[١]، ٱلْمُتَلَذِّذِ بِتَوْحِيدِكَ[٢]، إِنْسَانِ عَيْنِ ٱلْوُجُودِ[٣]، وَٱلسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ، عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ[٤]، ٱلْمُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ[٥]. صَلَاةً تَدُومُ بِدَوَامِكَ وَتَبْقَى بِبَقَائِكَ، لَا مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ[٦]، صَلَاةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ[٧].

---

(١)- **طَرِيقُ شَرِيعَتِكَ**: هُوَ ٱلسَّبِيلُ ٱلْمُوصِلُ إِلى ٱلْحَقِّ، وَعَنْهُ تُؤْخَذُ ٱلْأَحْكَامُ وَٱلتَّشْرِيعَاتُ، وَتُتَلَقَّى ٱلْهِدَايَةُ وَٱلرَّشَادُ، فَهُوَ ٱلدَّلِيلُ ٱلْمُضِيءُ لِكُلِّ مَنْ أَرَادَ ٱلسُّلُوكَ على نَهْجِ ٱللَّهِ تَعالى وَٱلصِّرَاطِ ٱلْمُسْتَقِيمِ.

(٢)- **المُتَلَذِّذُ بِتَوْحِيدِكَ:** هُوَ المُحِبُّ الَّذِي يَتَلَذَّذُ بِذِكْرِ حَبِيبِهِ، وَسَمَاعِ حَدِيثِهِ، فَلا يَجِدُ لَذَّةً أَعْظَمَ مِنْ لَذَّةِ القُرْبِ وَالاتِّصَالِ بِاللَّهِ الوَاحِدِ الأَحَدِ.

(٣)- **إِنْسَانُ عَيْنِ الوُجُودِ:** هُوَ أَصْلُ نُورِهِ الَّذِي يُنْظَرُ بِهِ، وَهُوَ أَصْلُ المَخْلُوقَاتِ، فَالكَائِنَاتُ خُلِقَتْ مِنْ نُورِهِ ، وَنُورُهُ هُوَ أَوَّلُ المَخْلُوقَاتِ.

(٤)- **أَعْيَانُ خَلْقِكَ:** أَيْ خِيَارُ أَشْرَافِ الخَلْقِ، وَهُوَ ﷺ عَيْنُهُمْ الَّتِي يُبْصِرُونَ بِهَا إِذْ هُوَ سِرُّ وُجُودِهِمْ.

(٥)- **المُتَقَدِّمُ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ**: المَعْنَى: المَخْلُوقُ نُورُهُ مِنْ نُورِكَ قَبْلَ جَمِيعِ الخَلْقِ. قالَ ﷺ: (**أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي، وَمِنْ نُورِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ**)، وَقالَ الأَشْعَرِيُّ: إِنَّهُ تَعالى نُورٌ لَيْسَ كَالأَنْوَارِ، وَالرُّوحُ النَّبَوِيَّةُ القُدْسِيَّةُ لَمْعَةٌ مِنْ نُورِهِ ، وَالمَلائِكَةُ شَرَرُ تِلْكَ الأَنْوَارِ. .

(٦)- **لا مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ:** أَيْ لا آخِرَ لَهَا لِكَثْرَتِهَا وَاسْتِمْرَارِهَا، مِثْلُ عَدَدِ مَعْلُومَاتِ اللَّهِ تَعالى الَّتِي لا نِهَايَةَ لَهَا وَلا حَدَّ.

(٧)- نَقَلَ السِّجَاعِيُّ: أَنَّ هَذِهِ الصَّلاةَ وُجِدَتْ على بَعْضِ الأَحْجَارِ بِخَطِّ القُدْرَةِ، وَذَكَرَ بَعْضُ أَكَابِرِ الأَوْلِيَاءِ أَنَّهَا بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ صَلاةٍ، وَأَضَافَ وَقالَ الشِّهَابُ المُلَوِيُّ: وَهِيَ صَلاةُ نُورِ القِيَامَةِ؛ لِكَثْرَةِ مَا يَحْصُلُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا في عِلْمِ اللهِ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللهِ[1].

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ في العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَاءَ نَفْسِك، وَزِنَةَ عَرْشِكَ، وَمَدَادَ كَلِمَاتِكَ، وَعَدَدَ مَا ذَكَرَكَ بِـهِ خَلْقُكَ فيمَا مَضَى، وَعَدَدَ مَا هُمْ ذَاكِرُونَكَ بِـهِ فيمَا بَقَى، في كُلِّ سَنَةٍ وَشَهْرٍ وَجُمُعَةٍ[2] وَيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَسَاعَةٍ مِنْ السَّاعَاتِ وَشَمٍّ وَنَفَسٍ وَطَرْفَةٍ وَلَمْحَةٍ، مِنْ الأَبَدِ إِلى الأَبَدِ وَآبَادِ الدُّنْيَا وَآبَادِ الآخِرَةِ، وَأَكْثَـرَ مِنْ ذَلِكَ لاَ يَنْقَطِعُ أَوَّلُهُ، وَلاَ يَنْفَدُ آخِرُه.

---

(١)- هَذِه صَلاةُ السَّعَادَة. نَقَلَ سَيِّدِي أَحْمَدُ الصَّاوِيُّ: أَنَّ هَذِه الصَّلاةَ بِستِّمائَة أَلْف صَلاة، وَتُقَالُ لِسَعَادَةِ الدَّارَيْن. وَأَضَافَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ثَوَابَهَا بِستِّمائَة أَلْف صَلاة، مَنْ دَاوَمَ على قِرَاءَتِهَا كُلَّ جُمْعَة أَلْفَ مَرَّة كَانَ مِنْ سُعَدَاءِ الدَّارَيْن.

(٢)- جُمُعَةٌ: اسْمٌ لِأَيَّامِ الأُسْبُوعِ، وَاسْمٌ لِأَوَّلِ أَيَّامِه. أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ اللَّه ﷺ قالَ: (خَلَقَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فيهَا الجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ، وَخُلِقَ الشَّجَرُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَخُلِقَ المَكْرُوهُ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ، وَخُلِقَ النُّورُ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، وَبُثَّ فيهَا الدَّوَابُّ يَوْمَ الخَمِيسِ، وَخُلِقَ آدَمُ عليه السلام بَعْدَ العَصْرِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ، في آخِرِ الخَلْقِ، في آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الجُمُعَةِ، فيمَا بَيْنَ العَصْرِ إلى اللَّيْلِ) صحيح مسلم رقم ٢٧٨٩.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** عَلى قَدْرِ حُبِّكَ فِيهِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** عَلى قَدْرِ عِنَايَتِكَ بِـهِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** صَلاَةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الأَهْوَالِ وَالآفَاتِ، وَتَقْضِي لَنَـا بِهَا جَمِيعَ الحَاجَاتِ، وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّـئَاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الغَايَاتِ، مِنْ جَمِيعِ الخَيْرَاتِ فِي الحَيَاةِ وَبَعْدَ المَمَاتِ [1].

ٱللَّهُمَّ صَـلِّ عَلى سَـيِّدِنَا **مُحَـمَّدٍ** صَـلاَةَ الرِّضَى[2]، وَٱرْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ رِضَـاءَ الرِّضَى[3].

---

(١)- هَذِه الصَّلاةُ ذَكَرَهَا ابْنُ الفَاكِهَانِيِّ فِي "الفَجْرِ المُنِيرِ"، وَذَكَرَ لَهَا حِكَايَةً نَصِّهَا فِي البَابِ الثَّالِثِ مِنْهُ، حَيْثُ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ مُوسَى الضَّرِيرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالى أَنَّهُ رَكِبَ فِي البَحْرِ المِلحِ، فَقَامَتْ عَلَيْهِمْ رِيحٌ تُسَمَّى الإِقْلابِيَّةَ، قَلَّ مَنْ يَنْجُو مِنْهَا مِنَ الغَرَقِ، وَضَجَّ النَّاسُ خَوْفًا مِنْ الغَرَقِ، فَغَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: قُلْ لِأَهْلِ المَرْكَبِ: يَقُولُونَ أَلْفَ مَرَّةٍ: " **ٱللَّهُمَّ** صَلِّ على سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** صَلاةً تُنْجِينَا بِهَا... مِنْ المَمَاتِ"، فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَعْلَمْتُ أَهْلَ المَرْكَبِ بِالرُّؤْيَا، فَصَلَّيْنَا بِهَا نَحْوَ ثَلاثمِائَةِ مَرَّةٍ، فَفَرَّجَ اللَّهُ تَعالى عَنَّا بِهَا. وَذَكَرَهَا أَيْضًا الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّينِ صَاحِبُ "**القَامُوسِ**" بِسَنَدٍ مِثْلِه سَوَاء، وَنَقَلَ عَنْ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الأَسْوَانِيِّ أَنَّـهُ قالَ: منَ قالَهَا فِي كُلِّ مُهِمٍّ وَنَازِلَةٍ وَبَلِيَّةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ فَرَّجَ اللَّهُ تَعالى عَنْهُ وَأَدْرَكَ مَأْمُولَهُ.

(٢)- **صَلاةُ الرِّضَا**: أَي تُرْضِيكَ لِمُنَاسَبَتِهَا لِقَدْرِه وَمَنْزِلَتِه عِنْدَكَ ﷺ.

(٣)- **رضاء الرِّضى**: أي أَعْلاهُ وأَرْفَعُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ[1]، وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورهُ، عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِي، وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ.

صَلاةً تَسْتَغْرِقُ العَدَّ[2] وَتُحِيطُ بِالحَدِّ[3].

صَلاةً لا غَايَةَ لَهَا وَلا مُنْتَهَى وَلا انْقِضَاءَ، صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا مِثْلَ ذَلِكَ [4].

---

(١)- **السّابق للخلق نوره:** السَّابِقُ في الإيجَادِ نُورُهُ، فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللّهُ تَعَالى نُورَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِنْهُ خَلَقَ الخَلْقَ.

(٢)- **تستغرق العدَّ:** أي نِهَايَةَ مَا يَدْخُلُ تَحْتَ طَوْقِ البَشَرِ أَوْ يَتَوَهَّمُهُ العَقْلُ مِنَ العَدِّ.

(٣)- **الحَدُّ:** هُوَ مُنْتَهَى الشَّيء.

(٤)- هذه الصّلاةُ المباركةُ، ختمَ بها سَيِّدي شَيخُ الإسلامِ، القُطبُ الرَّبَّانيُّ عبدُ القادرِ الجيلانيُّ ﷺ، ونَفَعَنا اللهُ تعالى به، وهي إحدى الصَّلواتِ العَشرِ ذاتِ الخَيراتِ والبرَكات، التي رتّبَها الإمامُ العارفُ باللَّهِ، مُحيي الدِّينِ، المعروفُ بجُنَيدِ اليمنِ ﷺ، وهي صَلاةٌ مأثورةٌ عن أهلِ العِرفانِ والوصال. وقد قالَ ﷺ: تُستعمَلُ وتُرتَّبُ، فمَن صلّى بها عَشرَ مرّاتٍ صباحًا، وعَشرَ مرّاتٍ مساءً، استوجبَ رِضاءَ اللَّهِ الأكبر، وأمِنَ من سَخَطِه، وتَوالت عليهِ الرَّحمةُ، وأحاطَهُ الحفظُ الإلهيُّ من كُلِّ سوءٍ وأذًى، وتيَسَّرت له الأُمورُ، وقُضيت له الحوائجُ، بفضلِ اللَّهِ ومنِّه، وقالَ: وهي كذلكَ بلا شكٍّ ولا رَيب. وقد ذَكرَها الحافظُ السَّخاويُّ في كُتُبِه، وهي الأخيرةُ من تلكَ الصَّلوات، مع نَقصٍ في بعضِ ألفاظِها، ثم قالَ: "**أفادَ بَعضُ مُعتمدي شُيوخِنا أنَّ لها قِصَّةً تُفيدُ أنَّ كُلَّ مرَّةٍ منها بعَشرةِ آلافِ صلاةٍ"، ولكنَّه لم يُبيِّنِ القِصَّةَ المذكورة. إنَّها صَلاةُ أهلِ التَّوحيدِ والمُحبِّين، فطوبى لِمن داوَمَ عليها، وأقبلَ بها إلى حضرةِ الرّحمنِ، مُلتمسًا الفتحَ والفرَجَ والنُّور**".

ٱللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** الَّذِي مَلأْتَ قَلْبَهُ مِنْ جَلاَلِكَ، وَعَيْنَهُ[1] مِنْ جَمَالِكَ، فَأَصْبَحَ فَرِحًا مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا، وَعَلى آلِـهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، والحَمْدُ للهِ عَلى ذلك[2].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ أَوْرَاقِ الزَّيْتُونِ[3] وَجَمِيعِ الثِّمَارِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ مَا كَانَ وَما يَكُونُ. وَعَدَدَ ما أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَضَاءَ عَلَيْهِ النَّهَار.

ٱللَّهُمَّ صَـلِّ عَلى سَيِّـدِنَا وَمَوْلاَنَا **مُحَـمَّدٍ** وَعَلى آلِـهِ وَأَزْوَاجِـهِ وَذُرِّيَّتِـهِ عَـدَدَ أَنْفَاسِ أُمَّتِـهِ.

---

(١)- أَيْ: مَلأَتْ عَيْنُ قَلْبِهِ دَائمًا مِنْ مُشَاهَدَةِ جَمَالِكَ. وَخَاصَّةً في المِعْرَاجِ حَيْثُ رَآهُ بِقَلْبِهِ كَمَا رَجَّحَ ذَلِكَ ابْنُ حَجَرٍ، وَقِيلَ: بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ، وَقِيلَ بِكُلِّهِ ﷺ.

(٢)- قالَ الدِّمَيْرِيُّ في "شَرْحِ المِنْهَاجِ" أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنَ النُّعْمَانِ رَأَى رَسولَ اللَّهِ ﷺ في المَنَامِ مِئَةَ مَرَّةٍ، قالَ لَهُ في الأَخِيرَةِ: يَا رَسولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّلاةِ عَلَيْكَ أَفْضَلُ؟ فَقالَ: "قُلْ: **ٱللَّهُمَّ** صَلِّ على سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** الَّذِي مَلأْتَ قَلْبَهُ مِنْ جَلالِكَ، وَعَيْنَهُ مِنْ جَمَالِكَ فَأَصْبَحَ فَرِحًا مَسْرُورًا مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا ".

(٣)- ذُكِرَ أَوْرَاقُ الزَّيْتُونِ دُونَ أَوْرَاقِ الثِّمَارِ، قِيلَ: لأَنَّ الزَّيْتُونَ شَجَرَةٌ مُبَارَكَةٌ، وَهُوَ أَكْثَرُ الأَشْجَارِ وَرَقًا وَلا يَسْقُطُ وَرَقُهُ في زَمَنِ الخَرِيفِ. وَقِيلَ: لأَنَّ أَوْرَاقَ الزَّيْتُونِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا اسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ. وَهَذَا لَمْ يَثْبُتْ.

ٱللَّهُمَّ ببَرَكَةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ٱجْعَلْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنَ الفَائِزِينَ، وَعَلى حَوْضِهِ مِنَ الوَارِدِينَ الشَّارِبِينَ[1]، وَبِسُنَّتِهِ[2] وَطَاعَتِهِ مِنَ العَامِلِينَ، وَلَا تَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ[3] يَوْمَ القِيَامَةِ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، وَٱغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ. الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَكْرَمِ خَلْقِكَ وَسِرَاجِ أُفُقِكَ[4]، وَأَفْضَلِ قَائِمٍ بِحَقِّكَ المَبْعُوثِ بِتَيْسِيرِكَ

---

(١)- **فائدة:** قُلْتُ: حَسَنٌ أَنْ يَدْعُوَ المُسْلِمُ عِنْدَمَا يَشْرَبُ المَاءَ في الدُّنْيَا؛ أَنْ يُكْرِمَهُ اللَّهُ تَعالى أَنْ يَشْرَبَ مِنْ حَوْضِهِ بِكَفِّهِ الشَّرِيفَةِ ﷺ، شُرْبَةً لا يَظْمأُ بَعْدَهَا أَبَدًا.

(٢)- **سُنَّتُهُ:** المُرادُ شَرِيعَتُهُ في القُرْآنِ وَالحَدِيثِ ﷺ.

(٣)- أَيْ: لا تَحْجِزُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِسَبَبِ مَعَاصِينَا وَخُرُوجِنَا عَنْ سُنَّتِهِ، فَقَدْ قالَ تَعالى في سورةِ النِّسَاءِ، الآية ٦٩: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ ...﴾ وَالمُرادُ بِالمَعِيَّةِ رُؤْيَتُهُمْ وَزِيَارَتُهُمْ وَالحُضُورُ مَعَهُمْ.

(٤)- **سِرَاجُ أُفُقِكَ:** أي أَنَّه ﷺ سِراجُ الفَلَكِ والكَونِ، يُضِيءُ بِنُورِهِ سَمَاوَاتِ الأَرْوَاحِ وَأَرْضَ القُلُوبِ، وَيَهْدِي الحَائِرِينَ في ظُلُمَاتِ الجَهْلِ وَالضَّلَالِ. وَالسِّرَاجُ هُوَ النَّبِيُّ ﷺ، لأَنَّهُ أَنَارَ لِهَذَا الكَوْنِ طَرِيقَ الهُدَى، وَبَصَّرَ البَشَرِيَّةَ سُبُلَ السَّلامِ وَالنَّجَاة. فَبِنُورِهِ اهْتَدَتْ العُقُولُ، وَبِهُدَاهُ اسْتَقَامَتْ القُلُوبُ، وَقالَ اللهُ بِحَقِّهِ: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾.

وَرِفْقَكَ[1]، صَلاَةً يَتَوَالَى تكْرَارُهَا وَتَلُوحُ عَلى الأَكْوَانِ أَنْوارُهَا[2].

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ**، أَفْضَلِ مَمْدُوحٍ بِقَوْلِكَ، وَأَشْرَفِ دَاعٍ لِلاعْتِصَامِ بِحَبْلِكَ[3]، وَخَاتِمِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، صَلاَةً تُبَلِّغُنَا فِي الدَّارَيْنِ عَمِيمَ فَضْلِكَ وَكَرَامَةَ رِضْوَانِكَ[4] وَوَصْلِكَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ**؛ أَكْرَمِ

---

(١)- **بِتَيسِيرِكَ وَرِفْقِكَ**: فَقَد بُعِثَ رَسولُ اللهِ ﷺ مُيَسِّرًا، وَمَا بُعِثَ مُعَسِّرًا، أَرْسَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، يُخَفِّفُ وَلا يُشِقُّ، يُبَشِّرُ وَلا يُنَفِّرُ. وَلَقَد وَضَعَ اللَّهُ تَعالى عَن أُمَّتِهِ الإِصْرَ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَت على مَن قَبلَهُم، فَصَارَ الدِّينُ يُسْرًا وَرَاحَة، وَالتَّكْلِيفُ رُوحًا وَرَحْمَة. قال تعالى في سورة البقرة، الآية: ١٨٥: ﴿.. يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ..﴾، وَقالَ ﷺ: "إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَم تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ"..

(٢)- **تَلُوحُ على الأَكْوَانِ أَنْوَارُهَا:** فَالصَّلاةُ على النَّبِيِّ ﷺ نُورٌ مَعْنَوِيٌّ يُشْرِقُ في العَالَم، يُنَوِّرُ الظُّلُمَاتِ، وَيُبَصِّرُ القُلُوبَ، وَلا يَظْهَرُ هَذَا النُّورُ في عَالَمِ المُلْكِ إِلَّا على سَبِيلِ خَرْقِ العَادَة، فَهُوَ ﷺ نُورُ الأَكْوَانِ وَسِرُّهَا، وَمِنْ نُورِهِ تَكَوَّنَتِ الأَكْوَانُ، وَبِهِ اهْتَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُونَ، وَفِيهِ اجْتَمَعَتْ أَسْرَارُ الخَلْقِ وَجَمَالُ الوُجُود..

(٣)- **الاِعْتِصَامُ بِحَبْلِكَ:** أَيْ التَّمَسُّكُ بِدِينِكَ المَتِينِ، وَالاعْتِمَادُ على كِتَابِكَ المُبِينِ، وَالسَّيْرُ في رَكْبِ جَمَاعَةِ المُسْلِمِينَ، فَحَبْلُ اللَّهِ هُوَ دِينُهُ الَّذِي لا يَزِيغُ، وَكِتَابُهُ الَّذِي لا يَبِيدُ، وَجَمَاعَةُ أُمَّةِ الإِسْلامِ الَّتِي لا تَضِلُّ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللهِ نَجَا، وَمَنْ رَكِبَ غَيْرَ سَبِيلِهِ هَلَكَ.

(٤)- **الرِّضْوَانُ:** أَفْضَلُ الكَرَامَاتِ لِقَوْلِهِ تَعالى لأَهْلِ الجَنَّةِ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمْ فِيهَا مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ، وَرَضُوا بِذَلِكَ وَقَرَّتْ أَعْيُنُهُمْ: (أَلا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا). أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٧٥١٨، ومسلم في صحيحه برقم ٢٨٢٩.

الكُرَمَاءِ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَشْرَفِ المُنَادِينَ لِطُرُقِ رَشَادِكَ، وَسِرَاجِ أَقْطَارِكَ وَبِلادِكَ، صَلاةً لا تَفْنَى وَلا تَبِيدُ، تُبَلِّغُنَا بِهَا كَرَامَةَ المَزِيدِ [1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** الرَّفِيعِ مَقَامُهُ، الوَاجِبِ تَعْظِيمُهُ وَاحْتِرَامُهُ، صَلاَةً لاَ تَنْقَطِعُ أَبَدًا، وَلا تَفْنَى سَرْمَدًا، وَلا تَنْحَصِرُ عَدَدًا.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** كَمَا صَلَّيْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَصَلِّ **ٱللَّهُمَّ** عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ**، وَارْحَمْ سَيِّدَنَا **مُحَمَّدًا** وَآلَ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ**، وبَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ**، كَمَا صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وَبَارَكْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الطَّاهِرِ المُطَهَّرِ وَعَلى آلِـهِ وَسَلِّمْ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ خَتَمْتَ بِـهِ الرِّسَالَةَ وَأَيَّدْتَهُ بِالنَّصْرِ وَالكَوْثَرِ وَالشَّفَاعَةِ.

---

(١)- **كَرَامَةُ المَزِيدِ:** الزِّيَادَةُ المُفَسَّرَةُ في الآيَاتِ؛ بِالنَّظَرِ إلى وَجْهِهِ تَعالى، جَعَلَنَا اللَّهُ تَعالى وَالقَارِئَ الكَرِيمَ مِنْ أَهْلِهَا.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا **مُحَمَّدٍ** نَبِيِّ الحُكْمِ وَالحِكْمَةِ، السِّرَاجِ الوَهَّاجِ، المَخْصُوصِ بِالخُلُقِ العَظِيمِ[1]، وَخَتْمِ الرُّسُلِ ذِي المِعْرَاجِ، وَعَلى آلِـهِ وَأَصْحَابِـهِ وَأَتْبَاعِـهِ السَّالِكِينَ عَلى مَنْهَجِـهِ القَوِيمِ.

فَأَعْظِمِ **ٱللَّهُمَّ** بِـهِ مِنْهَاجَ[2] نُجُومِ الإِسْلَامِ، وَمَصَابِيحِ الظَّلَامِ، المُهْتَدَى بِهِمْ فِي ظُلْمَةِ لَيْلِ الشَّكِّ الدَّاجِ[3]، صَلاةً دَائِمَةً مُسْتَمِرَّةً مَا تَلاطَمَتْ فِي الأَبْحُرِ الأَمْوَاجُ، وَطَافَ بِالبَيْتِ العَتِيقِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ الحُجَّاجُ، وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** رَسُولِهِ الكَرِيمِ، وَصَفْوَتِهِ مِنْ العِبَادِ، وَشَفِيعِ الخَلَائِقِ فِي المِيعَادِ، صَاحِبِ المَقَامِ المَحْمُودِ، وَالحَوْضِ المَوْرُودِ، النَّاهِضِ بِأَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَالتَّبْلِيغِ الأَعَمِّ، وَالمَخْصُوصِ بِشَرَفِ السِّعَايَةِ فِي

---

(١)- قال تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾سورة القلم، الآية: ٤. وفي مسند الإمام أحمد قوله ﷺ: (**إنمَّا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ**) المسند برقم ٨٩٥٢.

(٢)- **فأعظِمْ ٱللَّهُمَّ به منهاج**: فَأَعِزَّ بِهِ الإِسْلامَ، وَٱجْعَلْ هَذَا المِنْهَاجَ طَرِيقًا لِهِدَايَةِ أُمَّتِهِ.

(٣)- **الدَّاجُ**: أَيْ المُظْلِمُ، فَالشَّكُّ الدَّاجي هُوَ ذَاكَ الظَّلامُ الَّذي يُخَيِّمُ على القَلْبِ حِينَ يَضِيقُ الصَّدْرُ بِمَا تُحِسُّهُ النَّفْسُ مِنْ مَكْرُوهٍ قَادِمٍ أَوْ أَمْرٍ مُقْلِقٍ، فَيُثْقِلُ الهَمُّ قَلْبَهُ، وَيَسْكُـنُهُ الحُزْنُ، فَيُظْلَمُ بَاطِنُهُ وَيَنْقَبِضُ صَدْرُهُ .وَطَهَارَةُ القَلْبِ مِنْ هَذَا الهَمِّ وَالحُزْنِ لا تكُونُ إلَّا بِوُجُودِ ضِدِّه، وَهُوَ اليَقِينُ الرَّاسِخُ بِاللَّه تَعالى وَبِمَا عِنْدَهُ، فَإِذَا دَخَلَ اليَقِينُ القَلْبَ انْشَرَحَ الصَّدْرُ، وَاتَّسَعَ الفُؤَادُ، وَزَالَ عَنْهُ الحَرَجُ وَالضِّيقُ. وَلا يَقْوَى هَذَا اليَقِينُ في القُلُوبِ إلَّا بِصُحْبَةِ أَهْلِ اليَقِينِ، أُولَئِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ نُجُومُ الإِسْلامِ، يَهْتَدِي بِهِمْ السَّالِكُونَ، وَمَصَابِيحُ الظَّلامِ، يُضِيئُونَ الدُّرُوبَ لِمَنْ أَظْلَمَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا..

الصَّلَاحِ الأَعْظَمِ[1]، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى آلِـهِ صَلَاةً دَائِمَةً مُسْتَمِرَّةَ الدَّوَامِ عَلى مَرِّ اللَّيَالِي وَالأَيَّـامِ.

فَهُوَ سَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَأَفْضَلُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَاةِ المُصَلِّينَ، وَأَزْكَى سَلَامِ المُسَلِّمِينَ، وَأَطْيَبُ ذِكْرِ الذَّاكِرِينَ، وَأَفْضَلُ صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَحْسَنُ صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَجَلُّ صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَجْمَلُ صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَكْمَلُ صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَسْبَغُ[2] صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَتَمُّ صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَظْهَرُ[3] صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَعْظَمُ صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَذْكَى صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَطْيَبُ صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَبْرَكُ صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَزْكَى صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَنْمَى صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَوْفَى صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَسْنَى[4] صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَعْلَى صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَكْثَرُ صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَجْمَعُ صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَعَمُّ صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَدْوَمُ صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَبْقَى صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَعَزُّ صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَرْفَعُ صَلَوَاتِ **اللَّهِ**، وَأَعْظَمُ صَلَوَاتِ **اللَّهِ** عَلى أَفْضَلِ خَلْقِ **اللَّهِ**، وَأَحْسَنِ خَلْقِ **اللَّهِ**، وَأَجَلِّ خَلْقِ **اللَّهِ**، وَأَكْرَمِ خَلْقِ **اللَّهِ**،

---

(١)- **المَخْصُوصُ بِشَرَفِ السِّعَايَةِ في الصَّلاحِ الأَعْظَمِ:** أَيْ المَخْصُوصُ بِالعَمَلِ لِإِصْلاحِ الخَلْقِ وَتَوْجِيهِهِمْ إِلَى بَارِئِهِمْ.

(٢)- **أَسْبَغُ**: أَكْمَلَ.

(٣)- **أَظْهَرُ**: أَقْوَى نُورًا وأَبْهَى.

(٤)- **أَسْنَى**: أَشْرَفُ وَأَرْفَعُ.

وَأَجْمَلِ خَلْقِ **اللَّهِ**، وَأَكْمَلِ خَلْقِ **اللَّهِ**، وَأَتَمِّ خَلْقِ **اللَّهِ**، وَأَعْظَمِ خَلْقِ **اللَّهِ** عِنْدَ **اللَّهِ** رَسُولُ **اللَّهِ**. وَنَبِيِّ **اللَّهِ** وَحَبِيبِ **اللَّهِ**، وَصَفِيِّ **اللَّهِ** وَنَجِيِّ **اللَّهِ**، وَخَلِيلِ **اللَّهِ** وَوَلِيِّ **اللَّهِ**، وَأَمِينِ **اللَّهِ** وَخِيْرَةِ **اللَّهِ** مِنْ خَلْقِ **اللَّهِ**، وَنُخْبَةِ **اللَّهِ** مِنْ بَرِيةِ **اللَّهِ**، وَصَفْوَةِ **اللَّهِ** مِنْ أَنْبِيَاءِ **اللَّهِ**، وَعُرْوَةِ **اللَّهِ**[1] وَعِصْمَةِ **اللَّهِ**، وَنِعْمَةِ **اللَّهِ** وَمِفْتَاحِ رَحْمَةِ **اللَّهِ**[2].

المُخْتَارِ مِنْ رُسُلِ **اللَّهِ**، المُنْتَخَبِ مِنْ خَلْقِ **اللَّهِ**، الفَائِزِ بِالمَطْلَبِ فِي المَرْهَبِ وَالمَرْغَبِ[3]، المُخْلَصِ[4] فِيمَا وُهِبَ، أَكْرَمِ مَبْعُوثٍ أَصْدَقِ قَائِلٍ، أَنْجَحِ

---

(١)- **عُرْوَةُ اللَّهِ**: أَيِ المُسْتَمْسِكُ وَالمُسْتَعْصَمُ وَالمَلْجَأُ لِلأُمَّةِ جَمْعَاءَ، يَحْفَظُهُمُ اللهُ تَعالى بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَيُنَجِّيهِمْ مِنَ النِّيرَانِ.

(٢)- **مُفْتَاحُ رَحْمَةِ اللَّهِ**: فَلا يُتَوَصَّلُ إلى رَحْمَةِ المَوْلَى جَلَّ وَعَلا، وَلا يُنَالُ شَيْءٌ مِنْهَا، إِلَّا عَنْ طَرِيقِ سَيِّدِنَا رَسولِ اللَّهِ ﷺ، فَهُوَ ﷺ بَابُهَا الأَعْظَمُ، وَمِفْتَاحُهَا الأَكْرَمُ، وَمَنْ أَرَادَ الرَّحْمَةَ الإِلَهِيَّةَ فَلْيَدْخُلْ مِنْ هَذَا البَابِ، فَلَنْ يَفْتَحَ لَهُ بَابٌ غَيْرُهُ، ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧، فَكُلُّ رَحْمَةٍ نَزَلَتْ، وَكُلُّ خَيْرٍ أُفِيضَ، وَكُلُّ فَضْلٍ سَابِغٍ، فَإِنَّمَا جَرَى مِنْ بَحْرِهِ ، وَوَصَلَ مِنْ طَرِيقِهِ ﷺ.

(٣)- **فِي المَرْهَبِ وَالمَرْغَبِ**: أَيْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَازَ وَظَفِرَ بِنَيْلِ مَطَالِبِهِ فِي حَالَةِ رَهَبِهِ، أَيْ: خَوْفِهِ بِدَفْعِ الشَّيءِ المَكْرُوهِ، أَيْ: أَنَّ اللَّهَ تَعالى اسْتَجَابَ لَهُ بِدَفْعِ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ ، وَفِي حَالَةِ رَغَبِهِ وَرَجَائِهِ وَإِرَادَتِهِ لِوُقُوعِ الشَّيْءِ المَحْبُوبِ، أَيْ: اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعالى لَهُ فَأَعْطَاهُ مَا يُحِبُّ.

(٤)- **المُخْلِصِ**: أَيْ المُصْطَفَى المهَذَّبُ المُخْتَارُ.

شَافِعٍ أَفْضَلِ مُشَفَّعٍ، الأَمِينِ فِيمَا اسْتُوْدِعَ[1]، الصَّادِقِ فِيمَا بَلَّغَ، الصَّادِعِ بِأَمْرِ رَبِّهِ، المُضْطَلِعِ بِمَا حُمِّلْ.

أَقْرَبِ رُسُلِ **اللَّهِ** إِلى **اللَّهِ** وَسِيلَةً[2]، وَأَعْظَمِهِمْ غَدًا عِنْدَ **اللَّهِ** مَنْزِلَةً وَفَضِيلَةً، وَأَكْرَمِ أَنْبِيَاءِ **اللَّهِ** الكِرَامِ، الصَّفْوَةِ عَلى **اللَّهِ**، وَأَحَبِّهِمْ إِلى **اللَّهِ**، وَأَقْرَبِهِمْ زُلْفَى[3] لَدَى **اللَّهِ**، وَأَكْرَمِ الخَلْقِ عَلى **اللَّهِ**[4]، وَأَحْظَاهُمْ وَأَرْضَاهُمْ لَدَى **اللَّهِ**، وَأَعْلَى

---

(١)- **ٱلأمين فيما ٱسْتُودِعَ**: أَيْ أنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالى ٱسْتَودَعَ نَبيَّهُ ﷺ وٱسْتَحْفَظَهُ مِنْ وَحْيِهِ العَظِيمِ، ومِنْ عُلومِهِ وأَسْرَارِهِ في مُلْكِهِ ومَلَكُوتِهِ، فَكَانَ ﷺ أَمِينًا فيمَا بَلَّغَ، لا يَزِيدُ وَلا يَنْقُصُ، بَلْ أَدَّى الأَمَانَةَ كَمَا أَمَرَ، وَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ كَمَا شَرَعَ، فَأَبْلَغَ مَا أَمَرَ بِتَبْلِيغِهِ، وَأَسَرَّ مَا أَمَرَ بِإِسْرَارِهِ، فَلَمْ يُفْشِ سِرًّا، وَلَمْ يُخَالِفْ أَمْرًا، وكَانَ ﷺ مَعْرُوفًا بِالأَمَانَةِ مُنْذُ صِبَاهُ، حَتَّى لُقِّبَ في الجَاهِلِيَّةِ بِـ "**ٱلأَمِينِ**"، وَشَهِدَ لَهُ أَعْدَاؤُهُ بِذَلِكَ قَبْلَ أَوْلِيَائِهِ، وَيَكْفِيهِ شَهَادَةُ اللَّهِ فيه: ﴿**وَإِنَّكَ لَعلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، عَدَدَ مَا بَلَّغَ وَأَدَّى، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

(٢)- **أَقْرَبُ رُسُلِ اللَّهِ إلى اللَّهِ وَسِيلَةً**: فَهُوَ ﷺ بَابُ القُرْبِ، وَسُلَّمُ الوُصُولِ، وَمَنْ تَوَسَّلَ بِهِ إِلَى رَبِّهِ نَالَ المَطْلُوبَ، وَظَفَرَ بِالمَرْغُوبِ، فَبِجَاهِهِ تُرْفَعُ الحَوَائِجُ، وَبِنُورِهِ تُفْرَجُ الشَّدَائِدُ، وَهُوَ أَقْرَبُ الوَسَائِلِ، وَأَشْرَفُهَا، وَأَعْلاهَا قَدْرًا وَمَقَامًا، فَلا وَسِيلَةَ إِلى اللَّهِ أَحَبُّ وَلا أَقْرَبُ مِنَ الوَسِيلَةِ المُحَمَّدِيَّةِ، ﴿**وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الوَسِيلَةَ**﴾ سورة المائدة: الآية: ٣٥، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَدَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ العَارِفُونَ، وَاسْتُجِيبَ بِهِ لِلدَّاعِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا..

(٣)- **زُلْفَى**: أي قُرْبًا وَمَكَانَةً رَفِيعَةً.

(٤)- **أَكْرَمُ الخَلْقِ على اللَّهِ**: وَيَدْخُلُ فيهِمْ المَلائِكَةُ، وَالإِجْمَاعُ على أَنَّهُ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ المَلائِكَةِ، وَإِنْ اخْتُلِفَ في التَّفَاضُلِ بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ وَالمَلائِكَةِ، فَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّهُ ﷺ خَارِجٌ مِنْ الخِلافِ، وَأَنَّهُ أَفْضَلُ الخَلْقِ على الإِطْلاقِ.

النَّاسِ قَدْرًا، وَأَعْظَمِهِمْ مَحَلًّا، وَأَكْمَلِهِمْ مَحَاسِنًا وَفَضْلًا، وَأَفْضَلِ الأَنْبِيَاءِ دَرَجَةً، وَأَكْمَلِهِمْ شَرِيعَةً، وَأَشْرَفِ الأَنْبِيَاءِ نِصَابًا، وَأَبْيَنِهِمْ بَيَانًا وَخِطَابًا[1]، وَأَفْضَلِهِمْ مَوْلِدًا وَمُهَاجَرًا وَعِتْرَةً وَأَصْحَابًا، وَأَكْرَمِ النَّاسِ أَرُومَةً[2]، وَأَشْرَفِهِمْ جُرْثُومَةً[3]، وَخَيْرِهِمْ نَفْسًا[4]، وَأَطْهَرِهِمْ قَلْبًا[5]، وَأَصْدَقِهِمْ قَوْلًا، وَأَزْكَاهُمْ فِعْلًا، وَأَثْبَتِهِمْ أَصْلًا، وَأَوْفَاهُمْ عَهْدًا، وَأَمْكَنِهِمْ مَجْدًا، وَأَكْرَمِهِمْ طَبْعًا، وَأَحْسَنِهِمْ صُنْعًا، وَأَطْيَبِهِمْ فَرْعًا[6]، وَأَكْثَرِهِمْ طَاعَةً وَسَمْعًا، وَأَعْلاَهُمْ مَقَامًا،

---

(١)- **أَبْيَنُهُمْ بَيَانًا وَخِطَابًا:** أَوْضَحُهُمْ بَيَانًا لِلْكَلامِ، وَالمُرَادُ: أَنَّهُ أَتَمُّهُمْ تِبْيَانًا لِلشَّرِيعَةِ لِلنَّاسِ وَخِطَابَاتِهِمْ، فَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِكَلامٍ بَيِّنٍ يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ، وَكَانَ يُعِيدُ الكَلامَ ثَلاثًا لِيُحْفَظَ عَنْهُ، وَيُخَاطِبُ النَّاسَ على قَدْرِ عُقُولِهِمْ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَكَانَ مِنْ كَمَالِ فَصَاحَتِهِ الَّتِي لَمْ يَنَلْهَا مَخْلُوقٌ سِوَاهُ أَنْ أُوتِيَ عِلْمَ أَلْسِنَةِ العَرَبِ كُلِّهَا، فَكَانَ يُخَاطِبُ كُلَّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا.

(٢)- **أَرُومَةً:** أي أَصْلاً.

(٣)- **جُرْثُومَة:** أي جَمَاعَةً وَعَشِيرَة.

(٤)- **وَخَيْرُهُم نَفْسًا:** رُوحًا وذاتًا.

(٥)- **أَطْهَرُهُمْ قَلْبًا:** مِنْ حَيْثُ الطَّهَارَةِ الحِسِّيَّةِ، وَهِيَ النَّظَافَةُ؛ حَيْثُ شُقَّ قَلْبُهُ ﷺ وَأُخْرِجَتْ مِنْهُ العَلَقَةُ السَّوْدَاءُ، وَغُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ. وَمِنْ حَيْثُ الطَّهَارَةِ المَعْنَوِيَّةِ لِمَزِيدِ عِصْمَتِهِ وَحِفْظِهِ ﷺ؛ لأَنَّ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ جُعِلَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِحِذَاءِ قَلْبِهِ فِي المَكَانِ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ إِلَى القَلْبِ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ إِلَى قَلْبِهِ الشَّرِيفِ.

(٦)- **أَطْيَبُهُمْ فَرْعًا:** المُرَادُ أَنَّ أَصْلَهُ ﷺ مِنْ أَطْيَبِ أَصْلٍ، وَنَسْلَهُ الَّذِي تَفَرَّعَ مِنْهُ مِنْ أَطْيَبِ نَسْلٍ. فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى

=

وَأَحْلاَهُمْ كَلاَمًا، وَأَزْكَاهُمْ سَلاَمًا، وَأَجَلِّهِمْ قَدْرًا، وَأَعْظَمِهِمْ فَخْرًا وَأَسْنَاهُمْ فَخْرًا[1]، وَأَرْفَعِهِمْ فِي المَلأِ الأَعْلَى ذِكْرًا، وَأَوْفَاهُمْ عَهْدًا، وَأَصْدَقِهِمْ وَعْدًا، وَأَكْثَرِهِمْ شُكْرًا، وَأَعْلاَهُمْ أَمْـرًا، وَأَجْمَلِهِمْ صَبْـرًا، وَأَحْسَنِهِمْ خَيْرًا، وَأَقْرَبِهِمْ يُسْرًا، وَأَبْعَدِهِمْ مَكَانًا، وَأَعْظَمِهِمْ شَأْنًا، وَأَثْبَتِهِمْ بُرْهَانًا، وَأَرْجَحِهِمْ مِيزَانًا، وَأَوَّلِهِمْ إِيمَانًا، وَأَوْضَحِهِمْ بَيَـانًا، وَأَفْصَحِهِمْ لِسَانًا، وَأَظْهَرِهِمْ سُلْطَانًا[2].

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.

= كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ".

(١)- **أَسْنَاهُم فَخْرًا**: أي هو أَوْضَؤُهُم، أي أَشْهَرُهُمْ وأَشْرَفُهُمْ فَخْرًا، والمُرَادُ بِالفَخْرِ: افْتَـخَرُوا بِـهِ ﷺ.

(٢)- **وَأَظْهَرُهُمْ سُلْطَانًا:** هَذِه آخِرُ الصَّلاة المُبَارَكَة، انْجَذَبَ فيهَا الشَّيْخُ المُؤَلِّفُ في النَّبِيِّ ﷺ جَذْبًا زَائِدًا، وَقُوَّةَ مَحَبَّةٍ فيه ﷺ، وَأَوَّلُ هَذِه الصَّلاة قَوْلُهُ: " **اَللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الحُكْمِ وَالحِكْمَةِ... وَأَظْهَرُهُمْ سُلْطَانًا**"..